خديجة بن حشفة / الصفحات: من 93 إلى: 101
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

مأساوية المدينة الجزائريّة، وسوداوية الفضاء العربي في رواية "الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء- للطّاهر وطّار.

The Tragedy of the Algerian City, and the Melancholy of the Arab Space in the Novel "The Immaculate Guardian raises his hands in supplication - by Tahir Watar

دة. خديجة بن حشفة
دة. نجاة حسين
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشّلف
khadi.b48@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/11/20 تاريخ القبول:2022/12/04 تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص باللغة العربية:

نال الخطاب الرّوائي الجزائري المعاصر حُظوة عند النّقّاد، واهتماما منقطع النّظير من قبل الدّارسين، ومن ذلك ما تعلّق بأعمال الطّاهر وطّار؛ بما فيها روايته الموسومة : "الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء" والتي طرح فيها جملة من القضايا التي تتّصل بالوضع المأساوي الذي وصلت إليه المدن العربيّة (خاصّة المنتجة للنّفط)، وما آلت إليه المدينة الجزائريّة إبان العشرية السّوداء؛ وضع عجز مألوف القول عن التّعبير عنه؛ ما دفع بالرّوائيّ إلى الانفتاح على التّجريب الصّوفي الذي أتاح له ابتكار أساليب جديدة في تصويره لفضاء المدينة، وذلك باستلهام التّراث المذكور في جزئه المتعلّق بأدب الكرامات، وخاصّة حالات الغيبة التي مكّنت بطل الرّواية من التنقّل –من خلال الرّؤى- عبر المدن لتصدّه سوداويتها، فهرب –بعد يأسه- إلى الفَيْف، والمقام الزّكيّ. وعليه سنحاول بحث تجلّيات البعد المأساوي لفضاء المدينة في الرّواية المذكورة أعلاه، في مقال عنوانه: مأساوية المدينة الجزائريّة، وسوداوية الفضاء العربي في رواية "الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء" للطّاهر وطّار.

الكلمات المفتاحية: الرّواية المعاصرة، التّجريب الصّوفي، فضاء المدينة.

Abstract :

Contemporary Algerian novelist discourse has been well received by critics, and unparalleled attention by scholars, including what is related to the works of Al-Taher and Tar; Including his tagged novel: "The Immaculate Guardian raises his hands in supplication", in which he raised a number of issues related to the tragic situation that Arab cities have reached (especially oil-producing ones), and what happened to the Algerian city during the black decade; the condition of a familiar inability to express it; What prompted the novelist to open up to mystical experimentation, which allowed him to invent new methods in his depiction of the city's space, by drawing inspiration from the heritage mentioned in his part related to the literature of dignity, especially the cases of absence that enabled the protagonist of the novel to travel - through visions - through the cities to repel their darkness, After his despair - to the Fif, and the pure station. Accordingly, we will try to discuss the manifestations of the tragic dimension of the city's space in the above-mentioned novel, in an article entitled: The Tragedy of the Algerian City, and the Melancholy of the Arab Space in the Novel "The Immaculate Guardian raises his hands in supplication - by Tahir Watar

Keywords: contemporary novel, Mystical Experimentation, city space

خديجة بن حشفة / الصفحات: من 93 إلى: 101
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

1. مقـدّمة:

تعدّ الرّواية من أطول الأشكال الأدبيّة النّثريّة، وهي "الجنس الأدبي الذي يعبّر؛ بشيء من الامتياز؛ عن مؤسّسات مجموعة اجتماعيّة، وبنوع من رؤية العالم الذي يجرّه معه، ويحتويه في داخله"[1] وهذا عائد إلى الطّبيعة الفنيّة لهذا الشّكل الأدبيّ من حيث اتّسامه بطول الخطاب (فيما يتعلّق بعدد الصّفحات)، وتعدّد الشّخصيّات، وتنوّع الأحداث... ويعدّ المكان عنصرا أساسيّا من عناصر العمل الرّوائي، وقد تم إبرازه في رواية "الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء"؛ بالتّركيز على المدن العربيّة، وما شهدته من تحوّلات، بل إنّ المدينة هي المحور الذي سُردت في إطاره الأحداث، فكيف نظر الطّاهر وطّار إلى المدينة؟ وما هي حدود الفضاء في روايته؟.

ولمّا كان الأسلوب خاصية فرديّة، وكان لكلّ أديب طريقته الخاصّة في التّعبير عن آرائه، ومواقفه، ووجهات نظره فإنّ وطّار قرّر خوض غمار التّجريب، والابتعاد عن مألوف التّعبير في إنتاج روايته المذكورة.

2. التّجريب الـرّوائي عـند الطّاهر وطّار:

شهدت مسيرة الكتابة الإبداعيّة تجديدا على مستوى الأشكال (المعايير الفنيّة، والخصائص النّوعيّة) والمضامين (التي تتماشى ومستجدّات الحياة)، فالتّجديد صنو الإبداع، وهو ما يساهم في تفجير القدرة الإبداعيّة لدى المبدع. ومن المصطلحات التي تعلّقت بالمفهوم المشار إليه – في الكتابة السّرديّة تحديدا- هو مصطلح "التّجريب" الذي يتمثّل في "ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التّعبير الفنّي المختلفة. فهو جوهر الإبداع وحقيقته عندما يتجاوز المألوف ويغامر في قلب المستقبل"[2] فيرضي أفق انتظار القارئ ويدفعه إلى التّفاعل مع العمل الأدبي.

ومن بين أبرز الأعمال الروائيّة للطّاهر وطّار، والتي تصنَّف ضمن الرّواية التّجريبيّة نذكر: رواية "الشّمعة والدّهاليز"، ورواية "الوليّ الطّاهر يعود إل مقامه الزّكي، ورواية "الوليّ* الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء" - هذه الأخيرة التي تتمحور حولها المداخلة- والتي كتبها وطّار بمهارة دفعت النّقّاد إلى النّظر "بجدّيّة إلى عناصر التّفرّد والتّفوّق التي طبعت أعماله الرّوائيّة"[3] من حيث حرصه على مراعاة الخصائص النّوعية للرّواية (إذ يتعيّن على المبدع أثناء التّجريب الإحاطة بحدود الشّكل الأدبيّ)، رغم التّجديد في أنماط التّعبير وأساليبه. ولأنّ "جدل التّجريب الإبداعي متعدّد الأطراف؛ لا يجري داخل المبدع في عالمه الخاصّ، بل يمتدّ إلى التّقاليد التي يتجاوزها، والفضاء الذي يستشرفه المخيال الجماعي"[4] ولذا يكون التّجريب –أحيانا- حاجة تعبيريّة تدفع المبدع إلى الانفتاح على خطابات مغايرة، بما فيها الخطاب الصّوفي.

خديجة بن حشفة / الصفحات: من 93 إلى: 101
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

1.2.الطّـاهر وطّـار والتّـجريـب الصّـوفي:

تعتبر الرّواية فنّا من الفنون الأدبيّة النّثريّة التي تأخّر ظهورها مقارنة بباقي الأشكال (الأدبيّة)، إلاّ أنّها مكّنت الرّوائيّين –بفضل معاييرها الفنّية- من التّعبير عن قضايا العصر، وتعدّد وجهات النّظر بلغة شعريّة جماليّة حيث تقوم الكتابة الرّوائيّة على "نشاط اللّغة الدّاخلي، ولا شيء يوجد خارج تلك اللّغة"[5] الرّاقية التي يصوغها المبدع دون تكلّف، فتأسر القارئ وترشده إلى التّفاعل مع العمل الأدبي، فكيف تحقّق هذا في رواية "الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء"؟.

تطرّق الطّاهر وطّار إلى حال المدن الجزائريّة خلال العشريّة السّوداء؛ بدعوى أنّ تغيير المنكر بالقلم هو أقوى الإيمان[6]، ولم يغفل الحديث عن البلدان العربيّة؛ بل إنّ "ضغط الظّروف العالميّة، والوضعية في العراق، والعالم العربي والإسلامي"[7] هو ما دفعه إلى كتابة هذه الرّواية. وقد عبّر الروائيّ –تعبيرا فنّيّا راقيا- عن وجهة نظره حول المتغيّرات التي طرأت على العالم العربي الإسلامي، وتجاه التّجربة القاسية التي عاشها المجتمع الجزائري إبان العشرية السّوداء إذ شهدت الجزائر جملة من التّحوّلات التي فتحت "الباب واسعا أمام الروائيّين الجزائريّين، للحديث عن تموقع الذّات في خضم سياسة المجتمع"[8].

وقد برز التّجريب عند وطّار بدءً من العنوان حيث استلهم التّراث الصّوفي في جزئه المتعلّق بأدب الكرامات؛ فاتّخذ "الوليّ" بطلا لروايته. ولعلّ قسوة الوقائع وبشاعتها هي العامل الأبرز في تعيين "الوليّ" بطلا؛ ذلك أنّ أبرز كرامات الأولياء تتعلّق بجلب منفعة أو دفع ضرر، وهو ما كان "الوليّ الطّاهر" يزعم تحقيقه. كما اعتمد الرّوائي حالات الغيبة -التي مكّنت بطل الرّواية من التنقّل –من خلال الرّؤى- عبر عديد المدن، وجعلته شاهدا على فضاءاتها- وكذا تيمة الرّؤية التي تمثّل "أداةً مهمّة من أدوات التّعبير ووسائله، لأنّها أداة قادرة على تشخيص الرّمزي وتجسيد المجرّد. إنّها قادرة على أن تقول ما لا يمكن قولُه بِلغة السّرد الواقعي العادي"[9] ذلك أنّه يبقى قاصرا أمام ترجمة ما هو عرفاني، أو ما تحقّق وجوده بمدد إلهي. ولأنّ الحقيقة تكتمل عند المتصوّفة بعالم الرّؤيا لما له من سُلطة دينيّة وروحيّة لا تنحصر بعالم اليقظة؛ ما يعطيها قداسة عند المتلقّين تضاف على حظّ الرّؤيا من المخيال الجمعي.

3. فضاء المدينة؛ بين قسـوة الدّمار؛ وأمَـل الاستقرار.

1.3. صورة المدينة الجزائريّة إبان العشـرية السّوداء:

تتجلّى أهمية المكان "في كونه مسرحا فسيحا يلعب من خلاله البطل أدوارا مختلفة من بداية الرّواية إلى نهايتها، فهو ذلك الفضاء العامّ الذي تتحرّك فيه الشّخصيّات، وتحرّك أحداثها، فأهمية المكان ودلالته على الحياة الإنسانية تفوق أهمية دلالة الزّمن عليها، لأنّ إدراك الإنسان للزّمان ودلالته يتمّ بواسطة الإحالة على

المكان"[10]. ولذا يولي الرّوائيّون لهذا العنصر الفنّي اهتماما كبيرا في إبداعاتهم، بل إنّ الطّاهر وطّار -في روايته المذكورة- نسج العلاقات الموجودة بين العناصر الفنية (الشّخصيّات، الموضوع، الحبكة...) في إطار علاقتها بالمكان الذي زاوج بين الواقعي والمتخيّل. وتباينت أبعاده بين البعد الجغرافي (الجزائر، القدس، الخليج..)، والبعد الاجتماعي (الأصول العربيّة، والأصول الأروبيّة، والحديث عن أروبا وهميّة في أقصى الشّرق...)، والبعد العجائبي (المقام الزّكيّ).

وبالعودة إلى الرّواية نلاحظ أنّ الزّمن ضبابيّ، وغير واضح، بينما يتجلّى التّركيز على الأماكن والمدن التي أبرزها الروائيّ في شبه دوران لها حيث "تغدو الأرجوحة نواق الشّوط، الرّباط، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، عمّان، القدس، دمشق، بغداد، الخليج، فالجزيرة"[11]. وفي كلّ مدينة كان الوليّ الطّاهر شاهدا على جملة من الأحداث، وعلى الظّلام الذي اعترض العالم العربي "فضوء الشّمس اسودّ منذ لحظات، ولم تنفع معه أيّة إنارة، والخبراء من جميع أنحاء العالم، ينكبّون على دراسة الظّاهرة...النّور الأسود بدأ يصعد من مناطق آبار النّفط، حتّى بلغ عنان السّماء، ثمّ راح على مرأى من أعيننا جميعا، يمتدّ مداهما زاحفا، مترا فمترا، ثمّ كلمترا فكلمترا، ثمّ منطقة فمنطقة، حتى غمنا"[12]. ولم تنج الجزائر الحبيبة من انتشار الظّلام، بل إنّ الشّعب الجزائريّ اختنق به، وفي "غمرة السّواد الخانق، يرتفع الآذان في كلّ صومعة من صومعات المساجد. إذ كما هو معلوم معظم المساجد لها أكثر من صومعة وصومعتين. إلى جانب الآذان، هناك أصوات متقطّعة من الرّصاص، تسمع هنا وهناك، مع أصوات انفجارات ضخمة يعقبها تكبير جماعي"[13]... موقف مرعب عكسه المكان الرّوائي، ولعلّ العالم الحقيقيّ أشدّ قسوة وإيلاما.

انطلق وطّار من مرجعيّة واقعيّة، وجعل الفضاء الجزائريّ "طرفا فاعلا في المشكلات السّرديّة بحيث قد يستحيل إلى كائن يعي ويعقل، ويضرّ وينفع، ويسمع وينطق"[14] عن حال المجتمع –الجزائري- وما عايشه من أحداث دامية زعزعت الاستقرار في بلد آمن، فعانى أهله الويلات.كما أنّ اهتمامه (وطّار) بتحديد جزئيّات المكان (المساجد لها أكثر من صومعة وصومعتين) وعلاقتها بالأحداث (إلى جانب الآذان، هناك أصوات متقطّعة من الرّصاص...) هو ما أبرز البعد الدّرامي للمشهد الرّوائي الغنيّ بالمتناقضات.

2.3 فضاء المدن العربيّة، وضياع الهويّة:

تجوّل الوليّ الطّاهر بين مدن عربيّة مختلفة، أغلبها منتجة للنّفط إذ ركّزت بعض فصول الرّواية على الحديث عن "آبار النّفط"، وتداعياتها على العالم العربي، والعالم الغربي. وجعلت (أي الرّواية) القضيّة محورا أساسيّا لمسارها السّردي، إذ يتّضح –لاحقا- أنّ مصدر الظّلام الحالك –والذي أُشير إليه منذ بداية الرّواية- هو "مناطق آبار النّفط"[15]. والجدير بالذّكر أنّ عددا لا بأس به من المبدعين قد تطرّقوا إلى الحديث عن "الذّهب الأسود" في إبداعاتهم -رغم أنّ القضيّة مرتبطة بالمستوى الاقتصادي أكثر من ارتباطها بالمستوى

الأدبي- وذلك أنّ تلك الثّروة غيّرت الموازين السّياسيّة، والحضاريّة... للبلدان التي تملكها؛ بل إنّ النّشاط الاقتصادي لبعض البلدان يمكن تلخيصه بمصطلح "النّفط".

ومن أبرز الدّول المنتجة للنّفط، والتي تحدّثت عنها الرّواية هي دول الخليج؛ باعتبارها المستفيد الأكبر من هذه الثّروة الطّبيعيّة، ومن أكبر المؤثّرين على سوق النّفط العالميّة. وقد رصدت الرّواية علاقة الإنسان عربيّا كان أو غربيّا بمدن الذّهب الأسود، فكانت هذه الأخيرة فضاءً لدوران الأحداث، وظهر أثر ذلك على المستوى الاجتماعي، (فمثلا عرفت شوارع دبي• "أوروبا وهميّة في أقصى الشّرق"[16]) وغير ذلك من المستويات.

كما لمّحت الرّواية إلى أثر التبادل التّجاري على البلدان العربيّة من طمس القيم الثقافيّة، وضياع العادات والتّقاليد الأصيلة، ومحاولة التّماهي مع الآخر؛ وهُمٌ سرعان ما تلاشى بفقدان النّفط الذي "تحوّل إلى سائل غير معروف إلى حدّ الآن، وقد شمل هذا المسخ العجيب كلّ الآبار، حتّى تلكم التي دخلت مرحلة الاستعمال حديثا"[17] فظهرت البلدان العربية والإسلامية خاصّة – في نظر الغربيّين- موبوءة وعاجزة، فأعلنت أمريكا حالة طوارئ تشمل إغلاق حدودها "ضدّ كلّ عربيّ، أو قادم من المنطقة العربيّة، واعتبار المنطقة العربيّة والإسلاميّة منطقة موبوءة يتوجّب عزلها نهائيّا، إلى أن تتأكّد الوضعية الصّحيّة في المنطقة، وما جاورها. وأيضا فرض إقامة جبريّة مشدّدة على كلّ من هو من أصل عربيّ أو إسلامي يعيش في أمريكا، وهناك إشارة غير واضحة إلى إمكانية إقامة مراكز تجميع وحشد لهم لإجراء التّحقيقات، والفحوصات الدّقيقة والنّهائيّة"[18] وفي هذه المرحلة سقط القناع وبرزت النّوايا السّلبية إلى العلن رافضة انتماء العرب إلى الغرب، ثائرة عليهم. بل أصبح النّزاع قائما على صراع البقاء حيث "إنّ أخطر قرار تشترك فيه أوروبا مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة هو منع المواد الغذائيّة عن العرب، فلا لبن، ولا قمح، ولا طحين، ولا أرزّ، ولا شعير، ولا ذرة. كما أنّ المواد الأخرى المعتبرة في الغرب كمالية، مثل التّبغ، والكحول بجميع أنواعها، ومواد الزّينة، وصبغ الشّعر، والشّوارب، والنّظّارات، والعلك بصفة خاصّة كلّها ممنوعة على العرب"[19] بغية إلحاق الضّرر بهم.

ولم تعد دول الخليج مرغوبة من قبل المهاجرين –كما كانت في مرحلة سابقة- بل إنّ العمّال المهاجرين (عربا وآسياويّين...) قرّروا العودة إلى بلدانهم، في حين حاول الخليجيّون احتجازهم وتقييد حريتهم، وهو ما عبّر عنه المشهد الآتي[20]:

"ها هي سيّدة إماراتيّة تلتفّ في لباس من الحرير أسود، على وجهها نقاب ورديّ لا يبيّن إلاّ عينيها الكبيرتين، الدّعجاوين هاتين. إنّها تمسك بخناق شابّ هنديّ وسيم.

-أتهرب هكذا؟

خديجة بن حشفة / الصفحات: من 93 إلى: 101
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

-لا نفط.

-أضاعف ماهيتك، عد معي.

-لا نفط.

-أدبّر لك الجنسيّة.

-لا نفط.

-اللّعنة على النّفط، ما دخله فيما نحن فيه؟

-العرب نفط، أنت نفط، أنا نفط، وافد يعني نفط". بل إنّ نزوح السّكّان لم يتوقّف عند المقيمين؛ بل تعدّاهم إلى أهل المنطقة أنفسهم، وخصّت الرّواية بالذّكر الكويتيّين –بعد غزو العراق- حيث إنّهم "ارتدوا ثيابهم الأوروبيّة، وهرعوا إلى سيّاراتهم يقودونها بأنفسهم... إذ من المعلوم أنّ هناك مدنا كاملة، نشأت هناك، يمتلكها الكويتيّون"[21] .

ولمّا كانت المدن مُزرية، تُجرِّد البشر من إنسانيتهم، تعيّن على الوليّ الطّاهر –بطل الرّواية- اللّجوء إلى الصّحراء الواسعة، لعلّه يجد ضالّته، ويتخلّص من بعض ما يقلقه ويخيفه.

3.3. المقــام؛ وضبابيّــة الفضـاء:

إنّ قسوة فضاء المدينة –في أغلب الظّنّ- هو ما دفع الطّاهر وطّار إلى "ابتكار عوالم متخيّلة جديدة، لا تعرفها الحياة العادية، ولم تتداولها السّرديّات السّابقة، مع تخليق منطقها الدّاخلي، وبلورة جماليّاتها الخاصّة، والقدرة على اكتشاف قوانين تشفيرها، وفكّ رموزها لدى القارئ العادي بطريقة حدسية مبهمة، ولدى النّاقد المتخصّص بشكل منهجي منظّم"[22]. ويبدو التّجديد عند وطّار من خلال رسم معالم المقام، فعلى الرّغم من أنّ الأدب الصّوفي عموما، وأدب الكرامات على وجه خاصّ قد حفل بتصوّرات لمدينة الأولياء، وللأماكن التي يقصدها الصّالحون، أو يعتكفون بها، إلاّ أنّه (أي أدب الكرامات) لم يصوّر الخلوة كما صوّرتها رواية "الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء"؛ والتي جمعت بين الكلاسيكيّة (الانقطاع عن ملذّات الدّنيا، والابتعاد قدر الإمكان عن الخلق...) والمعاصَرة (سبعة طوابق، إذ يقع المقام في الطّابق السّابع، ولا يخفى ما للرّقم سبعة من مكانة في الثّقافة العربيّة) فالمقام إنشاء جديد من وحي خيال المبدع، خلقه ليبعد به بطله عن قسوة الواقع، واختار له الفيف فضاءً. وهو حال الروائيّين المعاصرين الذين يتّجهون بالفضاء نحو "الغابات الكثيفة، والجبال الشّاهقة، والصّحاري الموحشة، والفجاج السّحيقة، والكهوف المظلمة"[23] لمّا عجزت الفضاءات المأهولة عن احتواء تجاربهم الإبداعيّة الجديدة، و"لذا غدا التّجريب أساس التّجديد، وهو ما جعل الرّوائيّين عامّة والجزائريّين خاصّة يغترفون من التّراث الصّوفي..."[24] فشيّد وطّار لبطله المقام الزكي،

خديجة بن حشفة / الصفحات: من 93 إلى: 101
الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر2022م
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

وجعله يستقرّ به أملا في مستقبل منير، إذ جاء على لسان بطل الرّواية ما نصّه: الفيف "عندما دبّ اليأس... نقيم في هذا الفيف، نتضرّع للمولى، عساه يفرج الكرب"[25].

ويتّضح البعد العجائبي للمقام من حيث هو "قاعة ليس لأبعادها حدود، كلّما امتدّ البصر، امتدّت، إن طولا وإن عرضا، وإن علوّا. كلّ ما فيها هلاميّ، شبيه بأخيلة النّائم، يشعر النّائم فيها بأنّه، يتواجد في كلّ ذرّة ممّا يقع أو وقع عليه بصره، كما يشعر بملئه لكلّ الأزمنة، إلى درجة أنّه يحسّ بالانعدام، كائن وغير كائن، هو هو وليس إطلاقا هو"[26]. وهذا ما جعله مقصدا للأتباع والمريدين الذين "تجلبهم البركات والكرامات..."[27] في صراع دائم مع سحر المادّيات، وسطوة الشّهوات.

4. خاتمة:

كتب الطّاهر وطّار رواية "الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء" بمهارة دفعت النّقّاد إلى النّظر بجدّيّة إلى عناصر التّفرّد والتّفوّق التي طبعت هذا العمل الرّوائيّ؛ من حيث حرصه على مراعاة الخصائص النّوعيّة للرّواية، رغم التّجديد في أنماط التّعبير وأساليبه باعتماده التّجريب الصّوفي في جزئه المتعلّق بأدب الكرامات، حيث كانت حالات الصّرع، وبعض الرؤى هي الوسيلة التي مكّنت الوليّ الطّاهر من الانتقال من مدينة إلى أخرى. ومن بلد إلى آخر. وبهذا عبّر وطّار عن الحال المأساويّة للمدن الجزائريّة خلال العشريّة السّوداء، وتطرّق إلى حال البلدان العربية والإسلاميّة التي اتّسمت فضاءاتها بالسّوداوية، والكآبة؛ ما دفع بالرّوائي إلى ابتكار فضاء جديد لبطله "الوليّ الطّاهر" ممثّلا في المقام الزّكي.

5- قائمة المراجع:

- **المؤلّفات:**

- فضل، صلاح، لذّة التّجريب الرّوائي، أطلس للنّشر والإنتاج الإعلامي، ط1، القاهرة، د.ت.
- مرتاض، عبد الملك، في نظريّة الرّواية؛ بحث في تقنيّات السّرد، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، د.ط، الكويت، 1998م.
- وطّار، الطّاهر، الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء، موفم للنّشر، د.ط، الجزائر، 2000م.

- **المقالات:**

- إيمان، برقلاح، التّجريب الصّوفي في الخطاب السّردي الجزائري، رواية "فصوص التّيه" لعبد الوهاب بن منصور أنموذجا، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، المجلّد:9، العدد:5، 2020م.
- شعلال، عبد العزيز، تجلّيات المكان المأساوي في رواية "دمية النّار" لبشير مفتي، مجلّة قراءات، المجلّد11، العدد 1، 2019م.

- العلمي، أحلام، أشكال العنف وتمثّلاته في الرّواية الجزائريّة المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانيّة، المجلّد ب، العدد 52، ديسمبر2019م، ص:650.
- فضل، صلاح، التّجريب في الإبداع الرّوائي، الرّواية العربيّة... "ممكنات السّرد"، الجزء الأوّل، (أعمال النّدوة الرّئيسيّة لمهرجان القرين الثّقافي الحادي عشر، 11-13 ديسمبر 2004، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008م.
- معمّري، أحلام، نشأة الرّواية الجزائريّة المكتوبة باللّغة العربيّة، مجلّة الأثر، العدد 20، جوان2014.

6- الهوامش:

[1] مرتاض، عبد الملك، في نظريّة الرّواية؛ بحث في تقنيّات السّرد، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، د.ط، الكويت، 1998م، ص:34.

[2] فضل، صلاح، لذّة التّجريب الرّوائي، أطلس للنّشر والإنتاج الإعلامي، ط1، القاهرة، د.ت، ص:03.

[*] يستطيع الوليّ –في عرف التّراث الصّوفي- جلب المنفعة أو دفع الضّرر، وقد لمّح الروائيّ إلى مراده حين قصد بالوليّ "العقل الباطن للإنسان المسلم المعاصر، في تجلياته العديدة، التي تتمثّل في الحركات الإسلاميّة بشكليها الفردي أو الجماعي، في الحركيّة أو السّكونيّة". ينظر: وطّار، الطّاهر، الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء، موفم للنّشر، د.ط، الجزائر، 2000م، ص:07. فالعقل هو ما يمكّن الإنسان من التّمييز بين الصّواب (المنفعة)، والخطأ (الضّرر).

[3] معمّري، أحلام، نشأة الرّواية الجزائريّة المكتوبة باللّغة العربيّة، مجلّة الأثر، العدد 20، جوان2014،ص:60.

[4] فضل، صلاح، التّجريب في الإبداع الرّوائي، الرّواية العربيّة... "ممكنات السّرد"، الجزء الأوّل، (أعمال النّدوة الرّئيسيّة لمهرجان القرين الثّقافي الحادي عشر، 11-13 ديسمبر 2004، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008م، ص:103.

[5] مرتاض، عبد الملك، في نظريّة الرّواية؛ بحث في تقنيّات السّرد، مرجع سابق، ص:106.

[6] ينظر: إهداء الرّواية.

[7] وطّار، الطّاهر، الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء، مرجع سابق، ص: 08.

[8] العلمي، أحلام، أشكال العنف وتمثّلاته في الرّواية الجزائريّة المعاصرة، مجلة العلوم الإنسانيّة، المجلّد ب، العدد 52، ديسمبر2019م، ص:650.

[9] آسين بلاثيوس، ابن عربي حياته ومذهبه، ترجمه عن الاسبانية عبد الرّحمن بدوي. مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، د.ط، 1965، ص:154.

[10] شعلال، عبد العزيز، تجلّيات المكان المأساوي في رواية "دمية النّار" لبشير مفتي، مجلّة قراءات، المجلّد11، العدد 1، 2019م، ص:164- 165.

[11] وطّار، الطّاهر، الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء، مرجع سابق، ص:18، ص:19، ص20، ص:30.

[12] المرجع نفسه، ص:29- 30.

[13] وطّار، الطّاهر، الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء ص، مرجع سابق: 35.

[14] مرتاض، عبد الملك، في نظريّة الرّواية: بحث في تقنيّات السّرد، مرجع سابق، ص:130.

[15] وطّار، الطّاهر، الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء ص، مرجع سابق، ص:30.

• تقع على السّاحل الجنوبي الشّرقي للخليج العربي.

[16] المصدر نفسه، ص17.

[17] المصدر نفسه، ص:91.

[18] المصدر نفسه، ص:44.

[19] المصدر نفسه، ص:109.

[20] المصدر نفسه، ص:95.

[21] المصدر نفسه، ص:96.

[22] فضل، صلاح، لذّة التّجريب الرّوائي، مرجع سابق، ص:05.

[23] مرتاض، عبد الملك، في نظريّة الرّواية: بحث في تقنيّات السّرد، مرجع سابق ، ص:131.

[24] إيمان، برقلاح، التّجريب الصّوفي في الخطاب السّردي الجزائري، رواية "فصوص التّيه" لعبد الوهاب بن منصور أنموذجا، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، المجلّد:9، العدد:5، 2020م، ص:817.

[25] وطّار، الطّاهر، الوليّ الطّاهر يرفع يديه بالدّعاء ص، مرجع سابق، ص:21.

[26] المصدر نفسه، :15-16.

[27] المصدر نفسه، ص:22.